

استقبال القبلة واستدبارها في الصحراء بلا حائل حالة قضاء الحاجة

قوله: [ويحرم استقبال القبلة واستدبارها في الصحراء بلا حائل] لقول أبي أιوب: قال رسوله الله -صلى الله عليه وسلم- {إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوها أو غربوا. قال أبو أιوب : فقدمنا الشام، فوجدنـا مراحـيـض قد بيـنـتـ نحوـ الـكـعـبـةـ،ـ نـنـحـرـفـ عـنـهـ،ـ وـنـسـتـغـفـرـ اللـهـ} متفق عليه خـرـجـهـ الـبـخـارـيـ (1) 396 ومـسـلـمـ (1) 154). . الشـرحـ:ـ ذـكـرـ الشـارـحـ حـدـيـثـ أـبـيـ أـيـوبـ دـلـيـلاـ عـلـىـ اـخـتـيـارـ الـمـؤـلـفـ،ـ معـ أـنـ أـبـاـ أـيـوبـ كـمـاـ فـيـ الـحـدـيـثـ يـرـىـ عـمـومـ النـهـيـ،ـ سـوـاءـ فـيـ الصـحـرـاءـ أـمـ فـيـ الـبـيـانـ،ـ لـأـنـ كـانـ يـنـحـرـفـ عـنـ الـقـبـلـةـ قـلـيـلاـ فـيـ الـبـيـانـ وـيـسـتـغـفـرـ اللـهـ،ـ وـهـذـاـ لـفـهـمـهـ الـعـمـومـ مـنـ النـهـيـ.ـ وـلـعـلـ ماـ يـشـهـدـ لـاـخـتـيـارـ الـمـؤـلـفـ هـوـ حـدـيـثـ أـبـنـ عـمـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ.ـ {ـلـمـ رـقـيـ عـلـىـ بـيـتـ أـخـتـهـ حـفـصـةـ زـوـجـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ}ـ فـوـجـدـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ حـاجـتـهـ مـسـتـقـبـلـ الـشـامـ رـوـاهـ الـبـخـارـيـ (1) 250،ـ وـمـسـلـمـ (1) 225).ـ فـهـوـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ ماـ رـآـهـ إـلـاـ بـعـدـمـ رـقـيـ،ـ فـدـلـ هـذـاـ عـلـىـ أـنـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـقـبـلـةـ سـتـرـةـ،ـ وـهـوـ الـبـنـاءـ.ـ وـمـاـ يـسـتـدـلـ بـهـ لـهـمـ أـيـضاـ حـدـيـثـ جـابـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ {ـنـهـيـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـنـ نـسـتـقـبـلـ الـقـبـلـةـ بـبـولـ،ـ فـرـأـيـتـهـ قـبـلـ أـنـ يـقـبـضـ بـعـامـ يـسـتـقـبـلـهـاـ}ـ أـخـرـجـهـ أـبـوـ دـاـوـدـ (1) 21،ـ وـالـتـرـمـذـيـ (1) 15،ـ وـابـنـ مـاجـهـ (1) 117،ـ وـالـحـاـكـمـ (1) 154)ـ وـقـالـ صـحـيـحـ عـلـىـ شـرـطـ مـسـلـمـ،ـ وـوـافـقـهـ الـذـهـبـيـ.ـ وـحـمـلـ هـذـاـ عـلـىـ أـنـهـ اـسـتـقـبـلـهـ بـحـائـلـ.ـ وـمـاـ اـسـتـدـلـلـوـاـ بـهـ أـيـضاـ:ـ حـدـيـثـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ.ـ وـفـيـهـ أـنـ أـنـاسـةـ كـانـوـاـ يـكـرـهـوـنـ أـنـ يـسـتـقـبـلـوـاـ الـقـبـلـةـ بـفـرـوجـهـمـ،ـ فـقـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ {ـأـوـ قـدـ فـعـلـوـهـ؟ـ حـوـلـوـاـ مـقـعـدـتـيـ إـلـىـ الـقـبـلـةـ}ـ أـخـرـجـهـ أـحـمـدـ (6) 184،ـ وـابـنـ مـاجـهـ (1) 117،ـ وـالـبـيـهـقـيـ (1) 92،ـ وـحـسـنـهـ النـوـوـيـ فـيـ "ـشـرـحـ مـسـلـمـ"ـ (3) 154).ـ وـلـكـنـ لـيـسـ فـيـهـ دـلـالـةـ عـلـىـ أـنـهـ حـالـةـ قـضـاءـ الـحـاجـةـ،ـ فـلـعـلـهـ أـرـادـ الـجـلوـسـ،ـ أـوـ نـحـوـ ذـلـكـ.ـ وـقـدـ ذـهـبـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ الـاـخـتـيـارـاتـ (صـ 8).ـ وـتـبـعـهـ الشـوـكـانـيـ فـيـ (الـنـيلـ)ـ (1) 83ـ 76ـ وـالـمـبـارـكـوـرـيـ فـيـ (تحـفـةـ الـأـحـوـذـيـ)ـ (1) 58ـ إـلـىـ أـنـهـ لـاـ يـجـوزـ اـسـتـقـبـالـ الـقـبـلـةـ أـوـ اـسـتـدـبـارـهـاـ مـطـلـقاـ،ـ سـوـاءـ فـيـ الـبـيـانـ أـمـ فـيـ الـصـحـرـاءـ،ـ وـاـسـتـدـبـارـهـاـ بـالـأـحـادـيـثـ الـقـوـلـيـةـ الـصـرـيـحـةـ،ـ كـحـدـيـثـ أـبـيـ أـيـوبـ وـحـدـيـثـ سـلـمـانـ وـأـحـادـيـثـ أـخـرـىـ صـرـيـحـةـ،ـ وـلـيـسـ فـيـهـاـ تـفـرـيقـ بـيـنـ الـبـيـانـ وـالـصـحـرـاءـ.ـ وـأـمـاـ حـدـيـثـ أـبـنـ عـمـ فـلـعـلـهـ خـاصـةـ بـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.ـ لـأـنـ أـحـادـيـثـ الـفـعـلـ تـحـمـلـ الـخـصـوـصـيـةـ.ـ وـأـمـاـ حـدـيـثـ جـابـرـ فـيـهـ ضـعـفـ.